وإن سأل أحدهم: لم لم يجعلها سيبويه هنا كذلك ولا يقدر مضمراً؟.

نجد الصفار يقول: لأمر ما وهو أنهم لا يقولون برفع الخبر إلا مع الإيجاب وليس في الدنيا عربي يقول: ليس زيد قائم إنما يكون ذلك مع إلا وهنا قد بقي الخبر على وضعه ثم يدخل عليه ما يوجبه فلندع بقاء ليس على أصلها من العمل، فهذا هو الفرق بين الموضعين.

قال الأخفش (في باب التعجب) وإن شئت جعلت أحسن صلة لما وأضمرت الخبر فهذا أكثر وأقيس.

قال الصفار موضحاً كلام الأخفش الذي أقحم في كلام سيبويه: فالأخفش يختار أن تكون ما موصولة وأحسن صلتها والخبر محذوف، وهو يجيز مذهب سيبويه إلا أنه يختار هذا لأن فيه إبقاء ما على ما استقر فيها والذي يدل على بطلان مذهب الأخفش عند الصفار:

1 ـ إنه حذف الخبر والتزم ذلك لغير ضرورة والخبر لا يلتزم حذفه إلا أن يكون قد قام مقامه الشيء.

2 ـ أن التعجب قد خفي بسببه وإذا قال الذي أحسن زيداً فقد أحال على معهود فهذا ينقض معنى التعجب.

ثم يأتي باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل[1] قدم أو أخر.

أي الاشتغال ويعرفه الصفار بقوله: هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو ما جرى مجراه قد عمل في ضميره أو في سببه ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم الأول أو في اسم آخر في موضعه إلا أنه إذا كان يعمل في اسم آخر في

(1) كثيراً ما يدور في كلام سيبويه بناء الشيء على الشيء، وقد فسره السيرافي فقال: إذا قال بنيت الاسم على الفعل فمعناه أنك جعلت الفعل عاملاً في الاسم وإذا قال لك بنيت الفعل على الاسم فمعناه أنك لو جعلت الفعل وما يتصل به خبراً عن الاسم وجعلت الاسم مبتدأ كقولك زيد ضربته فزيد مبني عليه وضربته مبني على الاسم.
نصوص في النحو العربي د/ سيد يعقوب بكر 1/31